فانها كالقدرة صفة موجودة مخلوقة لله تعالى قصدا او بالذات
من الامور اللاموجودة واللامعدومة **قوله** فالقصد مخلوق
الله تعالى هذا الكلام قد سبق منه في المقدمة الثالثة من ان
الحق ان الامور الاضافية المسماة بالحال كالايقاع والقصد
والاختيار غير واجبة وانها مفتقرة الى الواجب بواسطة
الموجودات المستندة اليه لا على سبيل الوجوب والمراد بتلك
الموجودات هي ما يتوقف عليه ذلك القصد من القدرة
والارادة والحياة الى غير ذلك من الذوات والصفات
فان القصد مثلا لما لم يكن موجودا لم يلزم الرجحان من غير مرجح
اي الوجود بلا موجد على القول بكونه غير واجب فلا يلزم
جبر ولا تسلسل في الاختيار ولا يلزمه ايضا كون خلقه تعالى
ناقصا لتوقفه على اختيار العبد فان ذلك الاختيار ايضا
مستند اليه تعالى بالواسطة على ذلك التوقف بحسب عادته
السنية لا انه لولا ذلك لامتنع خلقه وايجاده تعالى عن ذلك
علوا كبيرا **قوله** لا ان الله تعالى خلق هذا الصرف مقصودا له
هذا ينافي خلق القدرة وجه المنافاة ان الصرف الى الفعل
مثلا لو كان مخلوقا قصدا لم يكن الترك مقدورا له وقد
فرض ان له قدرة يتمكن بها من الفعل والترك بهف
قوله فلهذا اي فلكون حصول الحالة المذكورة بمجموع خلق الله
تعالى واختيار العبد قال اه واعلم ان هذا تسليم لقوله ود
وانه توقف يجب عنده ومنع لقوله واذا وجب
عنده وجود المرجح لا يكون اختياريا حولا لان المرجح لا يكون
باختياره والا يلزم التسلسل فلنا لم لا ان الاختيار يكون

بموجود ولا واجب كما تقدم تفصيل ولا يخفى انه الانسب
ذكر هذا الكلام عند توجيه المنع على دليل الاشعري بعد
ذكر المقدمات ولا يلايم ذكره بين البرهانين على نفي الجبر و
القدر واثبات امر بينهما **قوله** هذا ان اخر المغايرة
بينهما من حيث المجموع فلا يضر توقف هذا البرهان على ثبوت
صنع العبد في الفعل الموجود وهو جزء من البرهان السابق
قوله فان كان العبد موجبا لوجوده اي لوجود هذا الشيء
بلا واسطة لا داخلة في العبد ولا خارجة عنه فلا صنع له فيه
بل يكون وجوده موجبا لوجود ذلك الشيء كالمقتضيات
الذاتية لان عدم الصنع في العلة الموجبة يستلزم القطع
فيما يوجبه تلك العلة والاستناد الى الشيء بالايجاب
ينافي الصنع **قوله** وانه كان بتوسط وجود امر اما داخل
في العبد كقدرته وارادته او غير داخل فيه فذلك
او يجب بالموجودات المستندة الى الواجب لما
ثبت في المقدمة الثانية انه لا يوجد شيء الا وان
يجب وجوده بالغير فيخرج عن صنع العبد اما على التقدير
الثاني فظ واما على الاول فكذلك لوجوبه بالاستناد
الى الواجب وفي هذا رد على الفلاسفة في قولهم ان قدرة
الله تعالى اوجب قدرة في العبد ثم هي اوجبت لوجود
الفعل **قوله** وقد ثبت بالوجدان ان للعبد صنعا ما
ودليل على بطلان لازم الشقوق المذكورة وتصويره ان
الفعل حاصل بمجموع الخلق والكسب والا لكان اما حاصلا
بوجود العبد نفسه بلا واسطة او بواسطة امر موجود او بواسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)